مرض البروسيلا أو الحمى المالطية

تعريف المرض

هو مرض إنتاني حيواني في الدرجة الأولى، يسبّبه نوع من الجراثيم تدعى جراثيم البروسيلا ويمكن لهذه الجراثيم أن تنتقل من الحيوانات إلى البشر وبسرعة تحت ظروف معينة.

ولجراثيم البروسيلا سلالات عديدة حيث يوجد أنواع منها ممكن أن تصيب الأبقار وأنواع أخرى ممكن أن تصيب الكلاب والخنازير والأغنام والماعز والإبل، وفي الآونة الأخيرة اكتشف العلماء سلالات جديدة من البروسيلا عند الثعلب الأحمر وبعض الحيوانات البحرية كالفقمة، ويسبب هذا المرض خسائر مادية فادحة في الحيوانات نتيجة الإجهاضات في الإناث الحوامل، ويتميز هذا المرض في الحيوانات بالتهاب في الأعضاء التناسلية والأغشية الجنينية وبالإجهاض وعدم الإخصاب أو العقم، أما في الإنسان فقد يكون حاداو تحت حاد أو مزمن يؤدي إلى وفيات في الإنسان تتراوح من 2-5 %.

ومن الجدير بالذكر أن مرض البروسيلا يُعتبر تهديداً صحياً هاماً في بعض أجزاء العالم حيث وفقاً لمنظمة الصحة العالمية يتم الإبلاغ عن أكثر من نصف مليون شخص مصاب كل عام في 100 دولة حول العالم.

العامل المسبب

جراثيم البروسيلا وهي عصيات قصيرة سلبية الغرام غير متحركة، وغير متبوغة، وهي سريعة الثأثر بالحرارة ولها أنواع مختلفة وهي بحسب أهميّتها: البروسيلا المجهضة، البروسيلا المالطية، والخنزيرية والكلبية، والغنمية.

مصادر ومخزن الخمج بالنسبة للإنسان

- الحليب الخام ولاسيما حليب الأبقار والأغنام والماعز والنوق ومنتجات هذا الحليب المأخوذ من حيوانات مصابة.
- إفرازات وأنسجة الحيوانات المصابة مثل الدماء والبول والروث وإفرازات المهبل والأجنة المجهضة.
- مخزن الخمج بالنسبة للإنسان: الماعز والأبقار والأغنام والجاموس والخنازير والجمال والخيول والكلاب.

طرق انتقال المرض إلى الإنسان

- استهلاك الحليب الخام ومنتجات الألبان المحضّرة من الحليب الخام الناتج من قطعان مصابة.
- استهلاك لحوم وأحشاء الحيوانات المصابة إما نيئة أو غير مطبوخة بشكل جيد.
- تناول الخضراوات الطازجة الملوثة بإفرازات الحيوانات المصابة وذلك عند استعمالها في السلطات أو عند تناولها دون طهي.
- شرب مياه ملوثة بجراثيم البروسيلا.
- أكثر حالات الاصابة بالتماس المباشر وغير المباشر مع الحيوانات المصابة ويحصل ذلك عند تداول المواد الحيوانية من خلال الأغشية المخاطية وملتحمة العين والجلد المجروح أو المخدوش ويكون أكثر شيوعاً في أصحاب المهن التى لها علاقة بتربية الحيوانات وعمال المسالخ والفنيين البيطريين.
- استنشاق الغبار الملوث بجراثيم البروسيلا الآتية من إفرازات الحيوانات والغبار المتصاعد من أصواف الأغنام وشعر الماعز ومن السيارات التي سبق لها أن نقلت حيوانات مصابة.
- نادراً ما تنتقل جراثيم البروسيلا من شخص إلى آخر إلا أنَّ الأم المرضعة المصابة بمرض البروسيلا قد تنقل الجراثيم إلى طفلها، وقد تنتقل جراثيم البروسيلا أيضاً عن طريق الاتصال الجنسي مع شخص مصاب.

أعراض مرض البروسيلا

تتراوح فترة حضانة المرض من 1-3 أسابيع وقد تصل عدة أشهر وذلك حسب طريقة دخول الجراثيم وفوعتها وكميتها.

للبروسيلا أعراض عديدة ومختلفة، ونظراً لأنها ممكن أن تصيب أجزاء مختلفة من الجسم وتحدث خرّاجات فيها فهي ممكن أن تشابه أعراض الأمراض الأخرى، ولكن بشكل عام تؤدي الإصابة بمرض البروسيلا إلى أعراض عامة مبهمة تشابه أعراض الإنفلونزا، تتضمن هذه الأعراض:

- الحمى العرض الأكثر شيوعاً التي تكون لها ارتفاعات أو ذرى عالية وتحدث غالباً في فترة ما بعد الظهيرة.
- ألم في الظهر.
- آلام في جميع أنحاء الجسم.
- ضعف في الشهية ونقص في الوزن.
- صداع.
- تعرق ليلي.
- ضعف ووهن.
- ألم في البطن.
- سعال.

تعتمد شدة الأعراض على نوع جراثيم البروسيلا المحدثة للمرض حيث تسبب البروسيلا المجهضة أعراضاً خفيفة إلى معتدلة لكنها قد تكون مزمنة.

أما البروسيلا الكلبية فأعراضها قد تحصل وتذهب بالتناوب، وتكون مشابهة لأعراض البروسيلا المجهضة وقد يحصل لدى المرضى المصابين بها غثيان وإقياء.

والبروسيلا الخنزيرية قد تؤدي إلى حدوث خراجات في أعضاء مختلفة من الجسم.

أما البروسيلا المالطية فممكن أن تؤدي إلى أعراض شديدة ومفاجئة قد تسبب العجز لدى المريض المصاب بها.

تشخيص مرض البروسيلا

لتشخيص الإصابة بمرض البروسيلا يقوم الطبيب بفحص سريري للمريض حيث من الممكن أن يجد تضخم في الكبد وتضخم في الطحال وتضخم في العقد اللمفاوية وحمى غير مفسرة وتورم وآلام في المفاصل وطفح جلدي، وعادةً ما يتم القيام ببعض الفحوصات الدموية التي تساعد على تشخيص العدوى وتحديد نمط البروسيلا المسببة

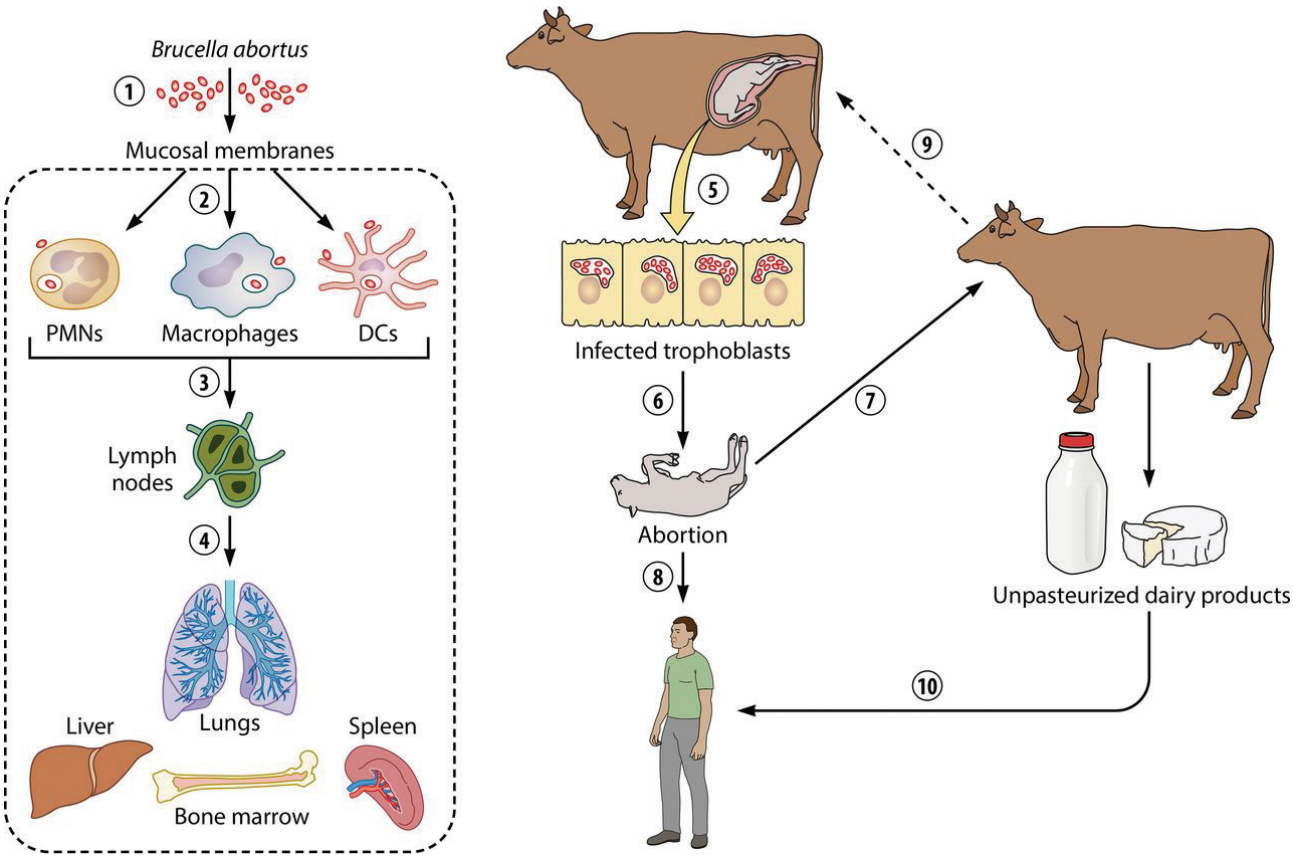

للمرض حيث أن التحديد الصحيح لنوع البكتيريا يساعد على تحديد مصدر العدوى.

لتأكيد الإصابة بمرض البروسيلا يقوم الأطباء عادةً بإجراء فحوصات لعينة من الدم أو من نقي العظام للكشف عن جراثيم البروسيلا أو بإجراء فحص الأجسام المضادة للبروسيلا الجائلة في الدم، ولتحديد اختلاطات الإصابة بمرض البروسيلا قد تُجرى بعض الفحوصات الإضافية التي تتضمن:

- التصوير بالأشعة السينية: التي تساعد في الكشف عن التغيرات الحاصلة في العظام والمفاصل.
- التصوير الطبقي المحوري أو التصوير بالرنين المغناطيسي التي تساعد في الكشف عن حدوث التهاب أو خراجات في الدماغ أو الأنسجة الأخرى.
- زراعة السائل الدماغي الشوكي: حيث يتم فحص عينة صغيرة من السائل المحيط بالدماغ والنخاع الشوكي للكشف عن حدوث إنتانات كالتهاب السحايا والتهاب الدماغ.
- تخطيط صدى القلب: يعتمد هذا الفحص على استعمال أمواج صوتية لتشكيل صور للقلب حيث يتم من خلالها تحديد إصابة القلب بالعدوى أو حدوث تأذي في عضلة القلب.

علاج مرض البروسيلا

يهدف علاج مرض البروسيلا إلى تخفيف الأعراض ومنع حدوث نكس -عودة- للمرض وتجنب حدوث الاختلاطات، ويتم العلاج باستخدام المضادات الحيوية المناسبة لمدة لا تقل عن 6 أسابيع، وعادةً ما يستغرق اختفاء الأعراض بشكل كامل عدة أشهر، إلا أن المرض قد يعود مرةً أخرى ويصبح مزمناً، ولا بد من الإشارة إلى أنّ معدل نكس المرض بعد العلاج هو حوالي 5-15% وغالباً ما يحدث في الأشهر الستة الأولى التي تلي العلاج، ويمكن للمرضى الذين يتلقون العلاج خلال شهر من بداية حدوث الأعراض أن يشفوا بشكل كامل من المرض.

الوقاية من مرض البروسيلا

يمكن للإنسان أن يقي نفسه من الإصابة بمرض البروسيلا أو الحمى المالطية وذلك بإجراء بعض الخطوات الوقائية البسيطة، حيث من الممكن تخفيض فرص حدوث البروسيلا لدى الإنسان باتباع الإرشادات الآتية:

- تجنب استهلاك اللحوم النيئة والحليب غير المبستر والجبن.
- ارتداء القفازات والنظارات الواقية عند التعامل مع الحيوانات أو الأنسجة الحيوانية.
- تغطية أي جروح مفتوحة في الجلد عند ملامسة دم الحيوانات.
- ارتداء الملابس الواقية والقفازات عند مساعدة الحيوانات على الولادة.
- وجد لقاح حيواني لمرض البروسيلا، ويُنصح بتلقيح الحيوانات الأهلية ضد البروسيلا في حالة العمل مع هذه الحيوانات، لكن للأسف لا يوجد لقاح بشري لمرض البروسيلا لذلك من المهم اتخاذ التدابير الوقائية الأخرى للوقاية من الإصابة بهذا المرض ❖

ط.ب محمد رضا الذبيان

مديرية زراعة القنيطرة

d.rda4u101@gmail.com